

من منا لا يعرف (عمر بن الخطاب) ، الخليفة العادل الذي أعز الله على الإسلام ، وأيد به رسول الله على ؟ لقد كان له (عمر) و عظيم في تاريخ الإسلام ، وكان إسلام في تاريخ الإسلام ، وكان إسلامه نصرا حقيقيا للمسلمين ، حتى إن الرسول على قال :

- جاءنى (جبريل) حين أسلم (عمر) رحمه الله فقال لى : تباشرت الملائكة بإسلام (عمر) ، و (عمر) سراج أهل الجنة .

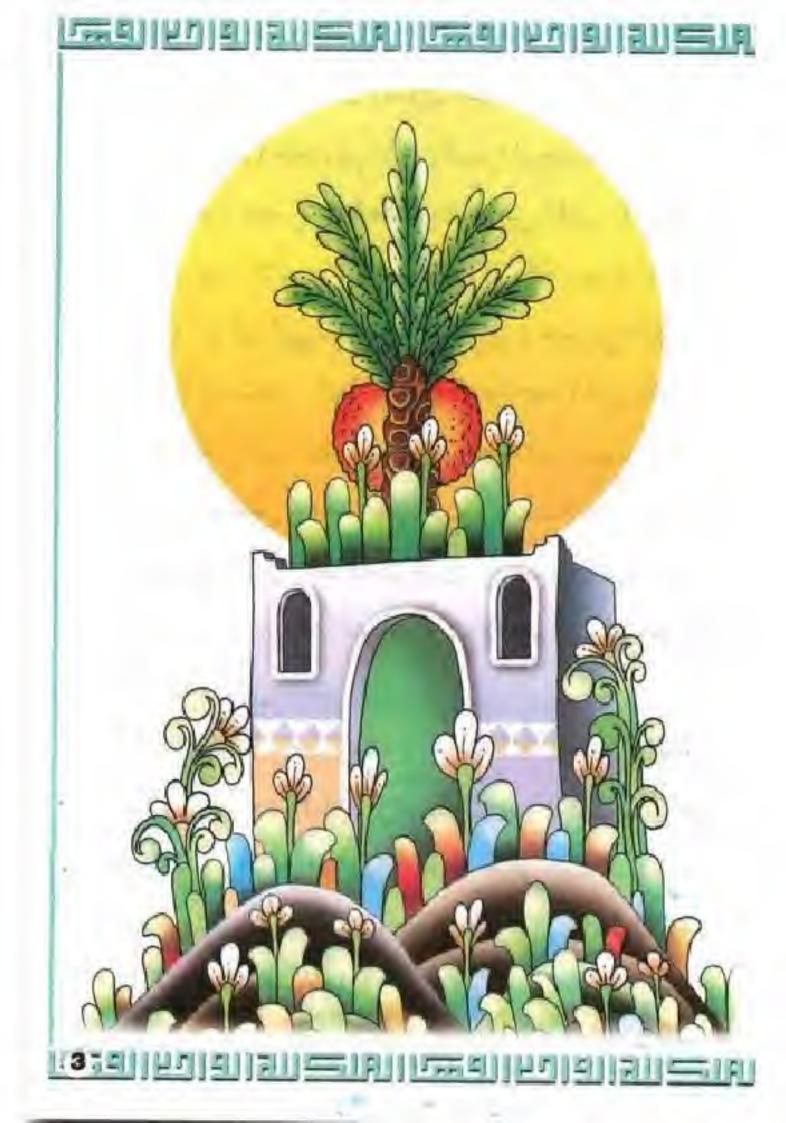
وبينما كان النبى على مع بعض أصحابه في بيت من بيوت المدينة ، إذ طرق رجل الباب ، فقال النبي لرجل من أصحابه :

- افتح له وبشرَّه بالجنة .

ففتح الرجلُ البابُ ، فإذا هو به (أبى بكر الصديق) ، فبشرهُ بما قالَ رسولُ الله على فحمد الله ، ثم طرق رجلٌ آخرُ الباب ، فقالَ النّبيُ على :

_افتح له وبشِّرهُ بالجنة .

ففتح الرجلُ البابُ فإِذا هو بد (عمر بن الخطاب)



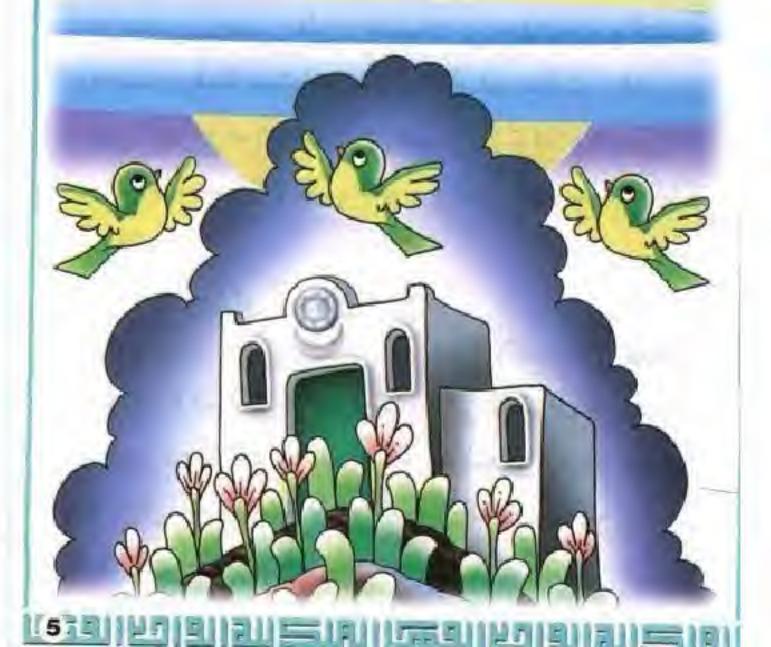
اللك للذالوا للنالوك البالوالا الوي

فبشِّرهُ الرجلُ بما قالَ رسولُ اللَّه عَلَيْ فحمدَ اللَّهُ ، وجاءً بعد ذ لك (عثمانُ بنُ عفّان) فيشرهُ الرسولُ عَلَيْهُ بالجنة . لقدْ كان (عمر بنُ الخطاب) قويًّا في الحقُّ ، لا يخشِّي في اللَّه لوَّمَةَ لائم ، وكانَ الرسولُ عَلَيْ يعرفُ فضلُهُ ومكانته ، وكم تمنَّى أن تكون بينه وبين (عمر بن الخطاب) مصاهرةٌ ونسب ، كما بينهُ وبينَ صاحبه (أبي بكر) ، لكي تتعمق الروابط ، وتقوى الصلات بينهما .. وكان ما عني ، فقد أصبحت (حفصة بنت عمر) زوجةً للنبيُّ عَلِينَةً وأُمَّا للمؤمنين ، وأصبح أبوها يزهُو بهذا القرب وبهذه المصاهرة ، ولا يتوقف لسانه عن شكر الله على ذلك ..

لقد كانت (حفصة) زوجة للصحابي الجليل (خنيس بن حذافة) ، واشترك هذا الصحابي في غزوة بدر وقاتل قتال الأبطال حتى استشهد في سبيل الله ، وأصبحت (حفصة) في يوم وليلة أرملة وهي في ربعان شبابها .

الكالة الأالة التاليكية الألك الدالة التاليكية

وتألم (عمر بن الخطاب) ألما شديداً ، وحزن من أجل ابنته التى ارتدت السواد فى الثامنة عشرة من عمرها .. ومرت بعض الشهور ، و (حفصة) فى بيتها حزينة تبكي زوجها بمرارة ، وفكر (عمر بن الخطاب) فى وسيلة تخرج ابنته من حزيها ، وتعصمها فى



اللكالة الدالا العصالة لكالة الدالة الدالة العالمة

حياتها فلم يجد سوى تزويجها من رجل يرضى دينه وخلقه .

ولم يتردد (عمر) طويلا ، فقد ذهب إلى (أبى بكر) ، وعرض عليه الزواج من ابنته ، لكن (أبا بكر) واساه مواساة جميلة ، ولم يجب (عمر) إلى ما يطلبه ، وسكت (أبو بكر) فعرف (عمر) أنه لا يرغب في الزواج من ابنته .

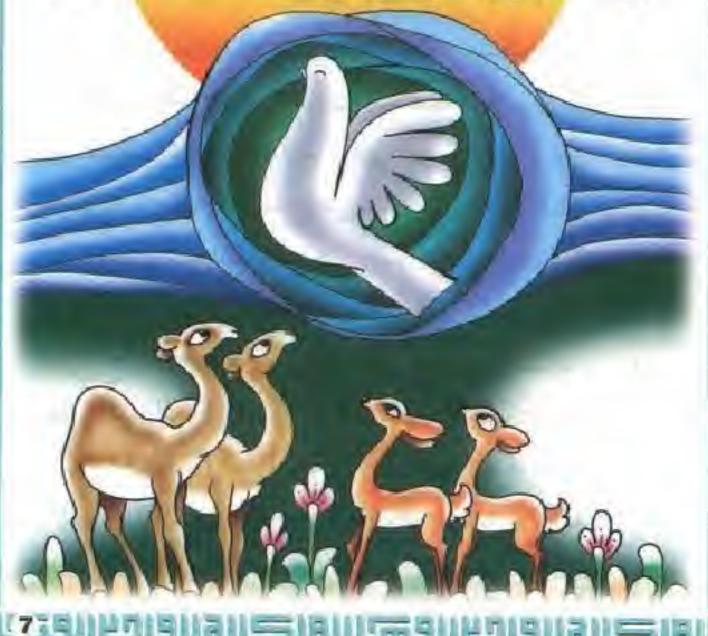
ومضى (عمر) إلى (عثمان بن عفان) ، وكانت زوجته (رقية بنت محمد) على قد ماتت ، فعرض عليه الزواج من ابنته (حفصة) ، وتوقع (عمر) أن يوافق (عثمان) على الفرر ، لكن (عثمان) قال ل (عمر) :

_ما أرغب في الزواج اليوم.

كان (عمر) يبحث عن السعادة لابنته التى فقدت ورجها ومؤنس وحدتها ، وهى لا تزال فى عمر الزهور ، ولذلك فقد التمس ذلك فى المؤمن التقى والرجل الصالح ، الذى يخشى الله ويتقيه ، لكن شيئا من ذلك لم يتم .

لم يكن عيبًا أنَّ يبحث الأبُ لابنته عن زوج صالح يحبُّها ويحميها ، فقد فعل ذلك (شعيب) عليها حين عرض على (موسى) عَلَيْكُ الزواج من إحدى ابنتيه ، قال (تعالى) :

﴿ قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنْكُحَكَ إِحْدَى ابْنَتَى هَاتَيْن علَى أَنْ تَأْجُرَني ثَمَائي حجج فَإِنْ أَتْمَمَّت عَشْرًا فَمن



عِنْدِكَ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَشُقَ عَلَيْكَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنْ الصَّالِحِينَ ﴾ ومن الصَّالِحِينَ ﴾ [سورة القصص: ٧٧]

وقد اقتدى (عمر بن الخطاب) بـ (شعيب) عليه والتزم بما يدعو إليه الإسلام ، ولكنه لم يعرف سببا حقيقيا لرفض (أبي بكر) و (عثمان) الزواج من ابنته ، التي يتحدث الناس عن ورعها وتقواها وعبادتها .

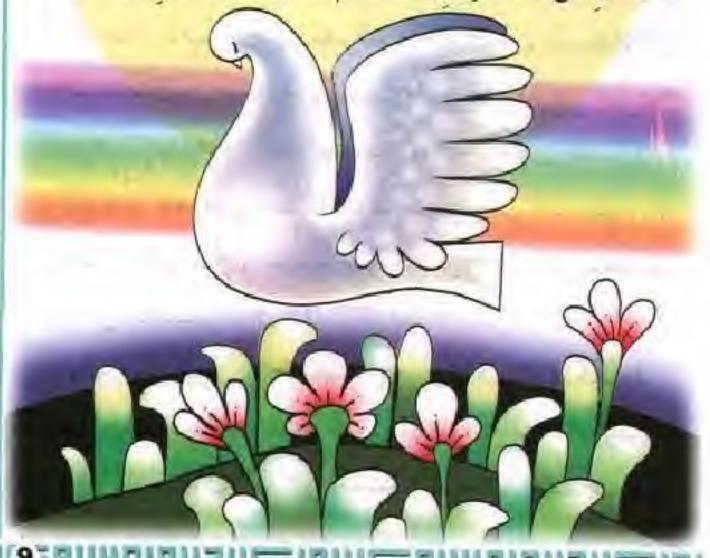
ولم يبق (عمر بن الخطاب) يفكر في هذا الأمر طويلا ، فقد قرر أن يذهب إلى رسول الله على ويشكو صاحبيه .. وكانت المفاجأة ، حيث ابتسم الرسول على وهو يسمع له (عمر) ، ولما انتهى من حديثه ، قال على : ويتزوج (حفصة) من هو خير من (عثمان) ، ويتزوج (عمر) من هي خير من (حفصة) . ويتزوج (عمر) من هي خير من (حفصة) . وأخذ (عمر) من هي خير من (حفصة) .

واحد (عمر) سي يفحر في دالام النبي الله يتزوج (حفصة) من هو خير من (عثمان) ، هل يتزوجها الرسول الله الذن فإنها السعادة له (عمر) وآل (الخطاب) في الدنيا والآخرة ، فأى كرم وأى فضل أكبر من أن يتزوج نبى الله الله المنه الأرملة !! إنه خلق لا يصدر إلا عن نبى الرحمة ورسول الحبة .

الكالة الوالك القصر الالكالة الوالك القصر

وخرج (عمر بن الخطاب) من عند رسول الله على متهللاً ويكاد يطير من الفرحة ، بعد أن أكرمه الله عصاهرة رسول الله على ، هذه المصاهرة التى ستكون سبباً قويًا في تدعيم أواصر الصداقة والحبة بين (عمر بن الخطاب) وبين سيد الخلق (صلوات الله وسلامه عليه) .

ولَقى (أبو بكر) (عمر بن الخطاب) وهو على هذه الحالة من السرور، فعلم أن رسول الله على قد



اللك للذالة الدالة المسالم المركالة الدالة الد

أخبره برغبته في الزواج من ابنته ، فهناه على هذا التشريف وقال له معتذراً عن موقفه :

- لا تجد على يا (عمر) ، ولا يكن في نفسك شيء ، فإن رسول الله على ذكر (حفصة) ، فلم أكن لأفشى سر رسول الله على ، ولو تركها لتزوجتها . وأنست الفرحة (عمر) كل شيء ، وقال لصاحبه : والاعليك يا (أبا بكر)

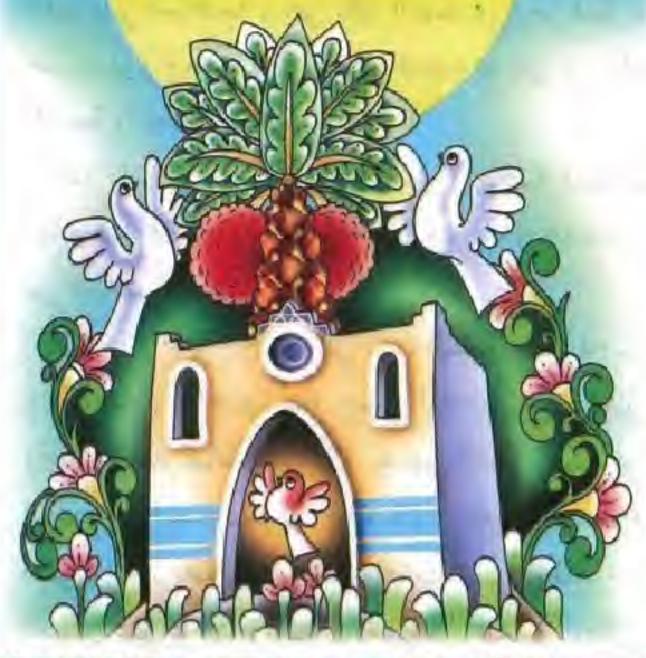
ثم رجع إلى ابنته ليبشرها بهذه البشرى ، ولأول مرة منذ مات زوجها تعرف (حفصة) السعادة ، ولم تصدق (حفصة) السعادة ، ولم تصدق (حفصة) نفسها ، وكاد يغشى عليها أمام هول المفاجأة : أحقًا ستصبح زوجة لرسول الله على ، وتكون أمًّا للمؤمنين كما كانت (خديجة رضى الله عنها) ، ويكون مثلها مثل (عائشة بنت الصديق) ، التي يتحدث الناس بحب رسول الله على الها ؟

ولم تستغرق (حفصة) طويلاً في التفكير في هذا الحلم الرائع ، فقد تحول إلى واقع بعد أن زفها أبوها للرسول على في السنة الشالشة للهجرة ،

بيك للذالة القالف المنك للذالة القالف القالف المتعلق

وسرعان ما استقبل بيت النبى على زوجة صالحة ، صار لها مكانتها في حياة النبي على بمرور الوقت ، وعدت المسلمون بإعجاب عن هذا الزواج المبارك والحكمة منه وقالوا:

_لقد اختار الله لهم جميعًا : فكان رسول الله على



بلكس الدالعا الدهي البلك للدالد العالدة والعالدوات

الكالة الواللا الأها الألكالة الواللا الوك

لـ (حفصة) خيراً من (عثمان) ، وكانت (أم كلثوم) بنت رسول الله على له (عثمان) ، خيراً من حفصة ! وتزوج الرسول على من (حفصة) ، ورأى المسلمون في هذا الزواج تكريماً لـ (عمر بن الخطاب) ، حيث أنعم الله عليه بهذه الصلة من رسول الله على ، كما أنعم على صاحبه (أبي بكر الصديق) من قبل ، أنعم على صاحبه (أبي بكر الصديق) من قبل ، خيث تزوج الرسول على من ابنته بوحي من الله على خكمة لا يعلمها إلا الله .

كما كان في زواج الرسول عَلَيْ من (حفصة) تكريمٌ لها وتشريفٌ ورفعة لشأنها حيث صارت (حفصة) من أمهات المؤمنين .

كان هذا الزواج إضافة إلى بيت النبوة ، فقد قامت (حفصة) بواجبها تجاه رسول الله على على أكمل وجه ، فقد كان النبي على أكثر وقته في الدعوة إلى الله والتعريف بالإسلام ، وتعليم الصحابة أصول الشريعة ، وكانت زوجات النبي الطاهرات يعملن على راحته ويساعدنه في هذا العمل المضنى يعملن على راحته ويساعدنه في هذا العمل المضنى

يتكرالوا للأالوها الألكالة التاركية

الشاق ، حيث كن يحفظن ما يقوله ، ويشرحنه للناس . وكانت كل زوجة تقوم بذلك على خير وجه ، فتنقل للمسلمين تعاليم الرسول على وصاياه ، وخاصة ما يتعلق بفقه المرأة وما يتصل بأحكام النساء ، ولم تكن كل هذه الأشياء هي الحكمة الوحيدة من زواج النبي على ، فقد أراد الله (تعالى)



أَنْ يربِّيَ المسلمينَ تربيةً فعليةً وعمليةً، على ضوْءِ ما يحدثُ في بيت رسول اللَّه ﷺ .

فقد حفل بيته بالعديد من الأحداث ، هذه الأحداث صنعها بشر وكانوا هم أبطالها ، وقد تضمنت هذه الأحداث الصواب والخطأ ، كما ظهر من خلالها منهج السماء في معالجة هذه الأحداث ، ومن شم يسرى المسلمون التجربة بصوابها وخطئها وطريقة معالجتها ، فيسيرون في حياتهم وفقها .

وها هى ذي مواقف (حفصة) تؤكّد لنا ذلك ، فقد كان في طبعها حدة بعض الشيء ، وكانت تراجع الرسول على في كثير مما يقوله ، وكان ذلك يُغضب النبي على ويؤذيه .

وما إِنْ علم أبوها بذلك حتى أسرع إليها وسألها : _ أحقًا ما سمعت أنك تراجعين رسول الله عَلَيْ ؟ فلم تنكر (حفصة) وقالت :

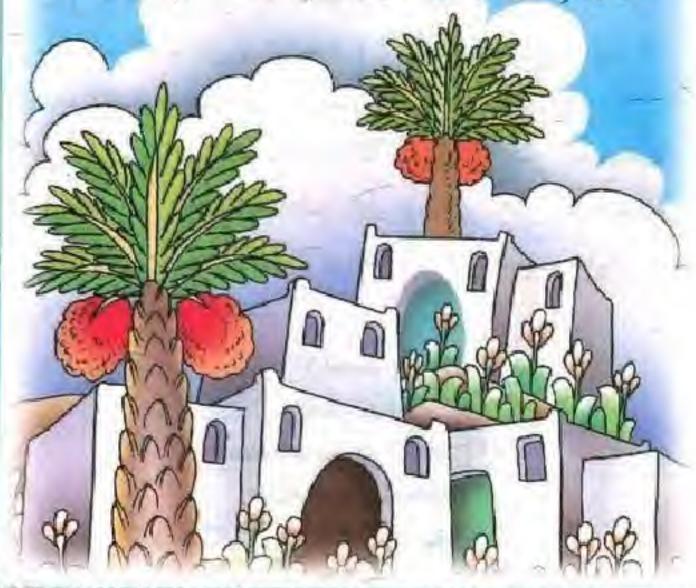
ـ نعم ، إنه حق .

فزجرها (عمر) قائلا:

_ تعلمين أنى أحذرُك عقوبة الله وغضب رسوله ،

يا بنية لا يغرنك هذه التى أعجبها حسنها وحب رسول الله على إياها ، والله لقد علمت أن رسول الله على لا يحبُك ، ولولا أنا لطلقك .

وعلى الرغم من قسوة كلام (عمر) ، إلا أنه كان يقوم بواجبه كمؤمن حريص على إرضاء الله ورسوله ، وكوالد يقوم بدوره في توجيه أبنته وإرشادها لكي تقوم بواجبها نحو زوجها وتحرص على إرضائه بأي ثمن .



للكسالة التالكما الالكالة الأالتاركي

وكان (عمر بن الخطاب) يضع الحقيقة أمام عيني ابنته ، فإذا كانت (عائشة رضى الله عنها) لها أسلوبها وطريقتها في التعامل مع رسول الله على فلا يجب أن تقلدها (حفصة) ، لأن مكانة (عائشة) فلا يجب أن تقلدها (حفصة) ، لأن مكانة (عائشة) في قلب النبي على أكبر من كل مكانة ، ومكانة أبيها عند النبي على أكبر من مكانة سائر الصحابة ، أبيها عند النبي على أكبر من مكانة سائر الصحابة ، للذلك كان (عمر) ينصح ابنت بعدم التشب بدر عائشة رضى الله عنها) ، ويقول لها :

-أين أنت من (عائشة) ، وأين أبوك من أبيها ؟ وكانت (حفصة) تنصت لأبيها في احترام ووقار ، ورعا أظهرت الاستجابة لما يقول ، لكن الطبيعة البشرية كانت تتغلب عليها في بعض الأحيان وتنسى نصائح أبيها وترجع إلى ما كانت عليه ...

(تَمَّتْ) الكتاب القادم حفصة بنت عمر بن الخطاب (٢) (سيدة حفظت المصحف)

> رفع الإيداع : ٢٠-١٠/٣٦٤١ التونيم العولى : ٦ ـ ٧٧٥ ـ ٢٦٦ ـ ٩٧٧